

حديث الثورة- الاتهامات الموجهة للإعلام المصري

تاريخ البث: ٢٠١٣/٧/١٩

- التضليل الإعلامي الممنهج للأحداث

- سقف المطالب الشعبية

- ترشح السيسي للانتخابات الرئاسية

- قياس فاسد وغير صحيح

- طريق ممهد بالآليات الدستورية

محمود مراد: السلام عليكم وأهلا بكم لهذه التغطية الخاصة لتطورات الأوضاع في مصر وسنواكب معكم فيها ما تشهده القاهرة ومدنٌ مصرية أخرى من مظاهرات دعا لها كل من المعارضين للرئيس المعزول محمد مرسي والمؤيدين له، فقد احتشد مؤيدوه في ميادين رابعة العدوية والنهضة والعباسية والإسكندرية وغيرها فيما أطلق عليه مليونية كسر الانقلاب التي دعا لها التحالف الوطني للدفاع عن الشرعية، ودعا هذا التحالف لجعل المناسبة يوم نصر كبير على من سموهم الانقلابيين، وفي ميدان التحرير ومحيط قصر الاتحادية ينتظر أن يتوافد مؤيدون ما أطلق عليه جمعة النصر والعبور للتأكيد على تمسكهم بخارطة المستقبل التي أعلنها الجيش وما أفرزته من حكومة ورئاسة مؤقتة، ويسود الهدوء ميدان التحرير في مستهل المظاهرة التي دعت لها حركة تمرد وجبهة الثلاثين من يونيو للاحتفال بذكرى العاشر من رمضان في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ فنظم عشرات داخل الميدان وهم يرددون عبارات منددة بجماعة الإخوان المسلمين كما رفعوا شعارات تعبر عن دعمهم لقوات مسلحة وقد أغلقت كافة مداخل الميدان حيث كان حضور أفراد اللجان الشعبية ملحوظا.

نتوقف كذلك في سياق هذه التغطية حول الاتهامات الموجهة للإعلام المصري بالانخراط في حملة لشيطنة الإخوان ولكل ما عارض عزل الرئيس مرسي وذلك بعد مرور ثلاثة أسابيع على وقف السلطات العسكرية المصرية بث عدد من القنوات التلفزيونية المصنفة على أنها إسلامية، ولمناقشة هذا الموضوع وكذلك لمواكبة التطورات الميدانية ينضم إلينا في الاستوديو كل من الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة والأستاذ عماد الدين حسين رئيس تحرير جريدة الشروق المصرية والأستاذة نيفين ملك المحامية والقيادية في حزب الوسط والدكتور محمد الجوادي المؤرخ والمفكر السياسي، كما سينضم إلينا من القاهرة الدكتور حسن علي أستاذ الإعلام في جامعة المنيا ورئيس جمعية حماية المشاهدين والمستمعين والقراء وكذلك معنا عبر الهاتف الأستاذ جورج إسحاق القيادي في جبهة الإنقاذ، إذن في سياق التطورات التي تشهدها شوارع مصر تفجر جدلٌ حول مصداقية تسجيلات الفيديو التي ينشرها ناشطون على شبكة الانترنت وتناقلها كثير من محطات التلفزيون دون التثبت من صحتها، من تلك التسجيلات شريط فيديو يقول ناشروه أنه يوثق واقعة مروعة صاحبت أحداث مطلع الشهر الجاري في سيدي جابر بمحافظة الإسكندرية إلى أن مركز ميدل ايست مونيتور خلص بعد نظرة فاحصة على الفيديو إلى أنه ملفق.

[تقرير مسجل]

تعليق صوتي: يذكر أبناء سيدي جابر أحداث الخامس من الشهر الحالي تظاهرات فواجهات دامية بين أنصار الرئيس المصري المعزول ومعارضيه، لم يكد يمضي يوم حتى ظهر على شبكة الانترنت تسجيل فيديو مروع قدم بأنه جزء من تلك الأحداث، أثار الشريط المعنون: "الإخوان المسلمون يلقون صبية من فوق البنايات" كثيرا من الصدمة والسخط والجدل في مصر وخارجها، تلقت محطات التلفزيون المصرية وبعض الدولية هذا التسجيل وتبنت تسجيل واضعيه.

[شريط مسجل]

لميس الحديدي/ قناة الـ CBC: دا إرهاب أنا بقدرش اسميه بلطجي أدي الناس اللي تترمي من فوق العمارات، الإرهاب يطل برأسه من جديد يروعنا من جديد يروعنا في المحافظات من جديد.

تعليق صوتي: تذكرون ذلك الملتحي وبحوزته ما يشبه علم تنظيم القاعدة ظهر رجل على شاشة مصرية يدعي انه الشخص نفسه بعد أن حلق لحيته طبعاً اعترف بأنه قاتل واقعة السطح وطالب لنفسه بالإعدام.

[شريط مسجل]

محمود رمضان: أنا أطالب الحكم علي بالإعدام، وعايز أقول كده قصاد النيابة الله يوفقتي بس أنا الكلمة ثقيلة على اللسان ربنا إن شاء الله يملينا على لساني.

تعليق صوتي: لا تصدق دوما ما تسمعه بل وحتى ما تحسبه بأنك تراه هكذا يقول مركز بريطاني مستقل أجرى تحليلاً على الفيديو الممتد لخمس دقائق، يدعون ميدل ايست مونيتور إلى ملاحظة الشخص صاحب القميص الأخضر عند الدقيقة الثانية وتسعة وعشرين ثانية سيرجع إليه لاحقاً في الدقيقة الثانية وأربع وثلاثين ثانية يظهر رجل لحيته كثة يلبس قميصاً أبيض ويحمل راية بيضاء وسوداء، في الدقيقة الثانية وثمانية وخمسين ثانية يظهر جلياً أن فوق الخزان أربعة أشخاص ليس بينهم صاحب القميص الأخضر، الدقيقة الثالثة وعشرون ثانية يدخل صوت معلق يفسر لنا أن أناساً يلاحقون الأربعة فوق الخزان، الدقيقة الرابعة وثمانية وثلاثين ثانية يسمع خلف الخزان لكن المعلق يبدو متأكداً، الدقيقة الرابعة وتسعة وثلاثون ثانية يتم دفع الشخص الأول انه صاحب القميص الأخضر وليس احد الأربعة الذين كانوا على الخزان كما يحاول أن يظهر المعلق، الدقيقة الرابعة وخمس وخمسون ثانية يقع الشخص الثاني وردة فعل الأشخاص أسفل الخزان لا تتناسب مع إمكانية أن شخصاً قد مات بعد تفحص الفيديو مرارا استنتج مركز ميدل ايست مونيتور انه إخراج بشكل هائل لمسرحية ما، وأضاف أن المشاهد لن يفهم ما يحدث بدون عنوان الفيديو وتعليمات المعلق ولفقاته، أما السياق الذي يصفه بالمصطنع فتمت صناعته- كما يقول التحليل- عن طريق أصوات إطلاق النار التي صاحبت التسجيل، لا يملك المرء أن يحكم على صواب التحليل ولا على مصداقية التسجيل لكن الحذر مطلوب، وحذر الإعلام النزيه اوجب لدواعي مهنية وأخلاقية حين يتعامل مع المواد المتدفقة من الانترنت.

[نهاية التقرير]

محمود مراد: إذن أبدأ نقاشنا بالسؤال للدكتور حسن نافعة، دكتور حسن هناك حملة ما- كما يقول البعض- في مصر إلى تضليل المواطن المصري حشو رأسه بكثير من الأكاذيب مختلطة بقليل من الحقائق، وهذا يعني ربما لم ينعكس حتى على تناقص الحشود التي تخرج إلى الشوارع مطالبة بعودة الشرعية كما يقولون، كيف ترى إدارة هذه المعركة من قبل السلطات القائمة في مصر الآن؟

التضليل الإعلامي الممنهج للأحداث

حسن نافعة: لا يعني أنا عايز أميز بين موضوع شيطنة الآخر وموضوع الإعلام، يعني كيف يحاول أن يبرز صورة الآخر أنا يعني ألاحظ ومنذ فترة ليست بالقصيرة أن هناك أخبار تملأ الصحف وكاذبة تقريبا بشكل مطلق يعني وحتى في بعض الأخبار التي كانت تخصني شخصياً كنت ألاحظ أن هناك أخبار مختلطة من أسسها ولا اعرف ما هو مصدرها على وجه الدقة، لكن يعني البعض كان يتصور أن التقرير المصور هو تقرير صادق ١٠٠% وأنه بما انه هناك صورة فهذه الصورة لا يمكن أن تكذب ثم نكتشف بعد ذلك بأن هناك عمليات فوتوشوب وأن هناك طريقة لإخراج الموضوع بصورة يبدو أن وراءها محاولة لترسيخ رسالة معينة أو إظهار الخبر بطريقة معينة إلى آخره، أعتقد أن وراء هذا بالتأكيد عمل منظم لتشويه الآخر وهذا أظن..

محمود مراد: يعني ببساطة شديدة الناس يشاهدون الأفلام السينمائية وربما يقتنعون بما جاء فيها عندما تقف دولة بإمكاناتها وراء أعمال كهذه يمكنها أن تنتج أيضاً أعمالاً مثقنة إلى حد كبير؟

حسن نافعة: يعني أنا مش عايز يعني لا استطيع أنا أخوض في مسألة أن هناك دولة وراء هذا، لأنني ليس لدي معلومات تؤكد أن الدولة وراء هذه الأعمال وأنه هناك أن الصورة التي رأيناها لشخص يقذف بشخص آخر، ومن أن المخابرات الرسمية في الدولة وراء هذا، لماذا لا تكون جهة معارضة على سبيل المثال، وهي التي يعني لا بد

انه أن تكون المعلومات دقيقة وموثقة ومعروفة وإلا لكانت كل الاحتمالات مفتوحة، بس أنا يعني عايز اربط ده في موضوع قد يبدو مرتبط بهذا الذي نتحدث فيه وهو شيطنة الآخر وهذه المسألة لها علاقة بالثقافة السياسية السائدة في الوطن العربي عموماً وفي مصر وفي المرحلة الراهنة على وجه الخصوص، يعني لدينا ثقافة تميل إلى المطلق أكثر مما تميل إلى النسبي لا تعرف التعددية على وجهها، ليست لدينا تجربة النضج السياسي بأن يؤمن بالرأي والرأي الآخر يؤمن أنه يعني وجهة نظري صواب يحتمل الخطأ وهكذا، ليست هذه الثقافة مترسخة في الواقع المصري وبالتالي طالما إن أنا أؤمن بشيء يعني أميل إلى المطلق وأؤمن إنني على حق فأذن الآخر على خطأ وبالتالي أحاول أن أتصيد باستمرار كل أخطائه وأركز عليها وأظهره وكأنه يعني الخطأ كله يلبسه من أوله إلى آخره وهو بالتالي أما كافر وإما عميل لدولة أجنبية إلى آخره، وهذه المسألة أعتقد إننا يجب أن نلتفت إليها وأن نحاول أن نتخلص منها بقدر الإمكان.

محمود مراد: أستاذة نيفين يعني ربما الأحداث تجاوزت السؤال ما إذا كانت هناك فعلاً عمليات شيطنة للآخر أم لا، الفضائيات تعص بكثير من الأخبار الكاذبة والصحف المكتوبة ووسائل الإعلام بشتى أنواعها، لكن السؤال هو: هل هذه العمليات المنسقة المنظمة في ظاهرها أتت أكلها في يعني تحجيم حركة الشارع في تقليل عدد الحشود التي تنزل مطالبة بهذا الأمر أو ذاك؟

نيفين ملك: شوف أنا عايزة بس أقر واقع خيلنا نعرفه ونفهمه إن كان مخطط من بعد ثورة ٢٥ يناير أن يتم العمل على زيادة الاحتقان المجتمعي والسياسي لدرجة يعني أنا قلت حتى في كتاباتي يتم كأنه كده أخذونا على مراحل، المراحل دي هي زي مراحل كده التسخين عملية التسخين والتبخير إلى أن تصل إلى نقطة الغليان هذا كان مطلوباً جداً وكان مرسوماً جداً بدقة وكان أداة من أدواته هي الإعلام، كان يزيد في الاستقطاب وكان عاملاً حاسماً وفعلاً جداً في زيادة الاحتقان المجتمعي بامتياز وقد عمل كل آلياته الإعلامية والتي كانت جزء من النظام القديم وعمل بأقصى سرعة من ثاني يوم للثورة عمل على زيادة الاحتقان المجتمعي بنسبة كبيرة جداً وعمل على زيادة الاحتقان السياسي، ودمج هذان الاحتقانان ليكن المجتمع كله يشيطان الآخر ويقصي الآخر زرع بذور للكراهية والحقد المجتمعي تصل به إلى الانقسام أو إلى تمهيد إلى الحروب الأهلية، أعتقد أن هذا كان مخططاً.

محمود مراد: لكن منذ الثالث من يوليو الجاري وهناك اتجاه واحد في الإعلام المصري يعني أغلقت القنوات التي هي محسوبة على التيار الديني بصفة عامة، بعض القنوات الأخرى أغلقت أو تعرضت لهجمات أمنية كقناة الجزيرة على سبيل المثال وهناك تشويش مثلاً في بعض الأحيان على بث قنوات بعينها تنقل الصور من بعض الأماكن مثل رابعة العدوية وميدان نهضة مصر وغيرها، لكن ظلت حشود موجودة في ميدان رابعة العدوية وفي ميدان نهضة مصر منذ ذلك الحين وحتى اللحظة الراهنة لا تغادر هذا المكان بل يزداد عددها في الأيام التي يدعى فيها إلى مظاهرات حاشدة.

نيفين ملك: لأن هذا الحشد للألية الإعلامية التي كانت تحشد لمزيد من الاحتقان وكانت غير مهنية بالمرّة وكانت أداؤها خارج عن تقاليد المهنة وتقاليد الأخلاق وتقاليد المهنية قد أوجدت رد فعل معاكس تماماً عزفت الناس عنها وعن المصادقية خرجت الناس لتعبر أن هذا الإعلام لا يعبر عنا بشيء هذا الإعلام هو خارج عن المهنية ونحن لا نثق به، وضربت به عرض الحائط، هذا الإعلام الذي تناسى أن هناك أصوات أخرى، الإعلام أدى مهمة محددة له ووقف عند هذه المهمة.

محمود مراد: عند حسن الحظ معنا الأستاذ عماد الدين حسين المسؤول عن إحدى.. أو وسائل الإعلام الموجودة في اللحظة الراهنة أستاذ عماد الدين حسين هو رئيس تحرير صحيفة الشروق وله نظرة بالطبع أكثر قرباً على وسائل الإعلام في مصر، يقول البعض من خصوم قيادات التحرك العسكري الأخير أن الكتلوج الذي اتبع فيما سموه الانقلاب العسكري حتى اللحظة الراهنة عفا عليه الزمن وينتمي إلى عصور الستينيات وإن المخططين وراء هذا الأمر لم يستوعبوا بعد أنه لا يمكن حجب معلومات في هذا العصر الذي نعيشه إلى أي مدى هذا الكلام دقيق؟

عماد الدين حسين: يعني على الأقل فيما يتعلق بجورنال الشروق استطيع أن أزعم أو أدعي أن نحن عاملين نموذج الجميع زعلان منا لأننا نقول أو نحاول نقول أن ما يحدث بالفعل على أرض الواقع إن فيه وجهة نظر..

محمود مراد: أنا لا أقصد جرنال الشروق تحديداً ولكن المشهد الإعلامي بصفة عامة.

عماد الدين حسين: المشهد الإعلامي عموماً فيه احتقان وفيه تكميم وفيه للطرفين يعني إذا كنا أدنا، أنا بتقديرى الشخصي أن القنوات الدينية ساهمت بنفس النسبة التي ساهمت فيها بعض القنوات الليبرالية في احتقان وعلت كوارث فيما يتعلق بالإعلام، عندما يعني أنا أستطيع أن أتقبل أن تطلع قناة تقول إن الإخوان المسلمين فاشلين سياسياً يمكن أن نختلف أو يمكن أن نتفق لكن لما تخرج قناة وتقول أن الآخرين كافرين دينياً هذه كارثة، الإعلام الليبرالي أو بعض الإعلام الليبرالي ارتكب حماقات وما زال يرتكب بعضها حتى الآن، لكن أذكرك وأسأرب نموذجاً عملياً بسيطاً فضيحة يوم ١/ يوليو جريدة الحرية والعدالة جريدة الحزب الحاكم وجريدة الرئيس محمد مرسي الصفحة الأولى بتاعتها تقول: أن خرج يعني سيطر الباعة الجائلون يعني كان في مئات آلاف بل الملايين في ميدان التحرير وفي مصر، سيطر الباعة الجائلون على ميدان التحرير، وميدان التحرير كان في مجموعة من أعوان ممدوح حمزة، فلما يبقى الجرنال الرئيسي بتاع الحكومة أو الرئيس يطلع يقول هذا الأمر بدون ما يستفهم عن الحقيقة فأنت عليك أن تتوقع من الآخر أن يصل إلى نفس الوضع، إحنا في حالة ما يشبه الحرب للأسف الشديد أو الصراع وليس متصوراً أنه الناس تبقى ملائكة، الجميع يكذب في أثناء المعركة، الجميع يحاول أن يعني يرتكب أكاذيب تحصل، وفي قاعدة دائماً..

محمود مراد: لكن للأكاذيب درجات يا أستاذ عماد.

عماد الدين حسين: نعم طبعاً في طبعاً.

محمود مراد: يعني نصب الصواريخ فوق أسطح المباني المحيطة بميدان رابعة العدوية وتوجيهها إلى المناطق العسكرية الحساسة هذه ربما أكذوبة تخرج عن نطاق المؤلف وتستدعي تحريضاً مباشراً على جماعة من الناس أو جماعة من المصريين لها وجهة نظر معينة تختلف عن أكذوبة طبعاً..

عماد الدين حسين: لا أريد أستاذ محمود أن ندخل في جدل أيهما أكثر، في نفس المنطق يعني أحاول أكون شايف الصورة على بعضها، لما يطلع لما تكون منصة رابعة طول الوقت تقول أن في انشقاق في الجيش هذا عمل غير وطني على الإطلاق هذا كارثة، ما أنت برضه هنا تتكلم على جيش وطني بغض النظر أنك تتفق معه أو تختلف معه، أنا لا أريد أن أقول إن هذه أكذوبة بريئة أو أكذوبة.. كله يحاول يجيش أنصاره فيالتالي نفع في المحذور، كله يقول بنظرية اكذب الآن وربما تحتل غداً لكن يكتب على المدى البعيد أن يمكن تفلت منا الأمور ونصل إلى لحظة البلد كلها تضيع وما حدش يقدر أن هو يكذب الأيام لأن..

محمود مراد: أنا فقط أنه إلى أن الصور التي نعرضها الآن على شاشتنا هي في يمين الشاشة صور للحشود الموجودة في ميدان رابعة العدوية من المؤيدين إلى عودة الرئيس المعزول محمد مرسي، أما في منتصف الشاشة فصور تأتي لنفس المجموعة أو نفس التوجهات للحشود الموجودة في ميدان نهضة مصر القريبة من جامعة القاهرة، أما على يسار الشاشة فقد تشير أو تظهر ما يجري الآن في ميدان التحرير بوسط القاهرة، حيث دعت حركة تمرد وانتلاف الثلاثين من يونيو إلى مظاهرات حاشدة اليوم الجمعة تأييداً لعزل الرئيس محمد مرسي عن منصبه وتأييداً لخارطة الطريق الانتقالية التي وضعتها القوات المسلحة لمصر، دعني أتوجه بالسؤال إلى الدكتور محمد الجوادى، دكتور محمد هل تعتقد أن هناك تساوياً أولاً في موازين القوى بين القنوات الإعلامية التابعة للتيار الديني وتلك الليبرالية، هل تعتقد أن درجات الأكاذيب متساوية في الطرفين، هل تعتقد أن الأثر الذي تخلفه هذه كالأثر الذي تخلفه تلك؟

محمد الجوادى: لا طبعاً الإجابة في كلمة واحدة لا طبعاً.

محمود مراد: في التفصيل؟

محمد الجوادى: في التفصيل شوف الإسلاميين حتى هذه اللحظة بأكثر مما كنت أتوقع منهم ظهوراً في مظهر حضاري، في مظهر رحماء، في مظهر صادقين، في مظهر قادرين على الثبات، في مظهر قادرين على الثبات

الانفعالي المتفوقين فيه، لم يستدرجوا، لم يذهبوا إلى العنف، لم يذهبوا إلى السفاسف ولا السفاهات ولا السخافات، ده صورة تنبؤنا بأن إحنا ماشين في مسار بتاع عزت بيغوفيتش العالم كله أشاد به وبأخلاقه وبأخلاق الناس اللي معه، إسلاميين كسبوا المعركة من قبل أن تبدأ..

محمود مراد: لكن هناك تحريض على العنف أو هكذا يقول خصوم التيار الإسلامي بأن هناك تحريض على عنف يومي من منصة رابعة العدوية وغيرها من الميادين؟

محمد الجوادى: في كل هذا الإطار هذا الالتزام ملتزم، ملتزم بالإطار الأخلاقي أن لا يبدأ بالعنف، لكن كل ما يقال أو كل ما يرد به هو في باب رد فعل، يعني لا تستطيع أن تقول إن الإسلاميين بدؤوا العنف لا يستطيع أحد في العالم كله أن يصدق الرواية الرسمية التي تبنتها الصحف القومية عن الحرس الجمهوري واقعة الحرس الجمهوري، تحدثت مع أكثر من صديق في ١٥ دولة يعني في ١٥ دولة كلمت أصدقائي في ١٥ دولة أصدقاء منهم المصريين ومنهم الغير المصريين، أن أحد صدق في العالم كله الرواية الرسمية ما حدش يصدق الرواية الرسمية دعني استنتي إجابة سؤالك في سطر واحد فقط، أنت الآن في صراع يبدو بكل وضوح أمام أي مراقب، أمام مراقب محايد وليس مرتبطاً للصراع مثلنا أن صراع بين إيمان وبين منفعة، بين عقيدة وبين مصلحة، بين أخلاق وبين افتراء، بين توظيف للقدرة وبين توظيف للإيمان، بين حرية وبين..

محمود مراد: دكتور محمد، دكتور محمد دعني أطرح السؤال على الأستاذ جورج إسحاق القيادي في جبهة الإنقاذ وهو معنا من القاهرة، أستاذ جورج الآن هناك يعني حشود وحشود مضادة خرجت إلى الشوارع في مصر كما ترى في هذه الصورة، إلى أي مدى تعتقد أن هذه المتوالية ستستمر في الساحة السياسية المصرية؟

جورج إسحاق: أنا بس مستغرب من اللي يقوله الجوادى، الجوادى يبدو يعني بحالة غير عادية أنا عايز أقول لك هي مش مسابقة ما بين الاثنين، يعني أنا بقول اللي إحنا نقوله هو اجتهاد عيان، ما حدث يوم ٣٠ يونيو ما حدش يقول عليه فوتوشوب أبداً ولا تزييف للحقائق، والناس اللي خرجت يوم ٣٠ يونيو ما خرجتشان وسائل الإعلام ولا الـ Talk Show أبداً ده مش مؤثرة، الأثر هو الأداء المتدني تاع الحكم اللي كان موجود من أول الدكتور مرسي إلى هشام قنديل إلى آخره، والأمور تتكشف أن فعلاً كنا في كارثة ليس لها مثيل، بدافع عن إيه؟ الحاجة الثانية أنك أنت لما تتكلم عن انقلاب عسكري أنت تهين الشعب المصري إهانة بالغة، ونحن نرفض هذه الإهانة لأن لما يبقى في اثنين وعشرين مليون وقعوا على وثيقة تمرد وفي ثلاثين مليون خرجوا وبعدين تقول لي انقلاب عسكري هذا الكلام غير صحيح، الانقلاب العسكري يا أستاذ يا اللي موجود وحسن نافعة يقول إن الانقلاب العسكري أنك أنت تيجي مؤسسة عسكرية تشيل نظام وتحط نظام غضباً عن الناس، يا أخي الناس طلعت وطلبت وحطت خارطة الطريق والمؤسسة العسكرية ضمنت هذا الطريق وخلعت ما لهاش دعوة، في رئيس مدني مؤقت، في وزارة مدنية، في انتخابات قادمة، في دستور في يعني خطة الطريق ماشية.

سقف المطالب الشعبية

محمود مراد: طيب أنا فقط أريد أن أسأل عن سقف المطالب التي خرجت بها الجماهير في ٣٠ من يونيو هل كان تعطيل الدستور وحل مجلس الشعب وعزل الرئيس المنتخب، أم كانت فقط تطالب بانتخابات رئاسية مبكرة؟

محمد الجوادى: هل رفعت هذه الجماهير صور عدلي منصور هل خرجت جماهير ٦/٣٠ وهي ترفع صور الرئيس عدلي منصور؟ هذا هو السؤال لو أن الجماهير خرجت ٦/٣٠ وهي ترفع..

محمود مراد: لنسمح لأستاذ جورج إسحاق، عفواً يا أستاذ جورج تفضل.

جورج إسحاق: النهاردة كنا نشارك أبو جيكا الذي قتل، أول شهيد في عهد مرسي، نحن نموت من أجل الأوطان مش من أجل الأشخاص يا دكتور الجوادى..

محمد الجوادى: يعني أرفع صورة عدلي منصور؟!

جورج إسحاق: يعني لما تشوف أبو جيكا وأم محمد الجندي تقول أن مصر دي مش ستنكسر أبداً، أبداً.

محمود مراد: أنا طرحت سؤال محدد يا أستاذ جورج إسحاق جورج عفواً منك..

محمد الجوادى: ما هي من الأكاذيب يا أستاذ جورج، هذه الأكاذيب التي..

جورج إسحاق: يا راجل عيب عليك ما تقلش أكاذيب ما يصحش أنت راجل أكاديمي ما يصحش.

محمود مراد: أستاذ جورج إسحاق أنا سألت سؤال محدد ما سقف المطالب التي خرجت بها الجماهير في الثلاثين من يونيو؟

جورج إسحاق: خطة الطريق، خارطة الطريق التي أعلنت هو ده اللي خرجوا به.

محمود مراد: هل تضمنت المطالب تعطيل الدستور وحل مجلس الشورى؟

جورج إسحاق: أيوه ما تشوف، ما تقرأ خريطة الطريق يا أستاذنا؟!

محمد الجوادى: يعني كانت ضد الدستور يا أستاذ جورج؟!

جورج إسحاق: يا أستاذ كانت..

محمد الجوادى: كانت ضد الدستور؟

جورج إسحاق: أيوه.

محمود مراد: طيب دعني استطلع الأمر عند الدكتور حسن علي هو ضيفنا من القاهرة أيضاً، دكتور حسن علي كيف ترى الأمور؟ دكتور حسن علي يبدو أنه ليس معنا الآن أعود بالسؤال إلى ضيفي في الأستوديو..

محمد الجوادى: الدكتور حسن برضه ما هو الاثنين حسن..

محمود مراد: الدكتور حسن نافعة، دكتور حسن كيف ترى المشهد، أو كيف تقرأ المشهد الراهن؟

حسن نافعة: هو أنا شايف يا أستاذ محمود أن إحنا لما نركز على الصورة من المشهد الحاضر ونعزله عما جرى تبدو الصورة مشوهة تماماً يعني ما نشهده الآن حتى ٣٠ يونيو هو تراكم سلسلة كبيرة جداً من الأخطاء شاركت فيها كل الأطراف وعمليات شحن متبادل وهذا نتيجة الاستقطاب، لو سألت نفسك بمنتهى الأمانة من الذي تسبب بهذا الاستقطاب؟ أنا أذكرك باستفتاء ١٩ مارس وعندما تحدثوا عن غزوة الصناديق وعندما تحدثوا عن أن يعني هذه هو ده بداية العملية أنك أنت هذا الخلط بين السياسي والديني وأن تذهب لكي تصوت بنعم على الاستفتاء فأنت ستذهب للجنة، وإذا صوت بلا فسوف تذهب إلى النار، كان ده هو بداية الشق الخطير جداً في الساحة السياسية المصرية وما تراه الآن هو نتاج كل هذا، فما تجيش تقول لي العمل..

محمود مراد: في ذلك الوقت كان من الطرفين ولم يكن من طرف واحد..

حسن نافعة: لا من طرف واحد.

محمود مراد: لأ هناك فيديوهات.

حسن نافعة: لا كان من طرف واحد.

محمود مراد: يعني هذا ليس موضوعنا خيلنا نراقب هذا المشهد الذي نراه الآن على شاشاتنا، البعض يرى أن هذا المشهد الذي يتضمن خروج خصوم ومؤيدين لهذا المشروع أو ذلك البعض يضع يديه على قلبه متحسبا من اندلاع شرارة تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه والبعض الآخر يرى علامة عافية في المجتمع المصري أو مكتسبات الثورة..

حسن نافعة: قد تقتنع بها أو لا تقتنع بها لكن نقطتي في منتهي البساطة إن نحنا في عملية تراكمية في سلسلة من الأخطاء ارتكبت وأنا قلت أنها من جميع الأطراف لكن الطرف الذي وظف الدين في الموضوع أنظر مثلا إلى فتنة عمليات الشحن والفتنة الطائفية كيف أتت إلى هنا؟ لما في ناس تطلع في القنوات اللي نحنا نتكلم بأنها أغلقت وتقول لك أنه حرام أنك أنت تسلم على مسيحي أو تأكل مع مسيحي، لما تلاقي أنه تماثيل يحط عليها غطاء ويقول لك هذه أصنام إلى آخره، في عملية رعب حصلت داخل المجتمع المصري خلا الناس تعتقد أنه الحكم..

محمود مراد: هذه ليست إجابة على السؤال الخاص في الحشود.

حسن نافعة: ما لها الحشود؟

محمود مراد: أنا سألتك أن هناك بعض من يرى أن هذه الحشود خطر شديد خطر داهم على المجتمع المصري والبعض يراها علامة عافية وصحة؟

حسن نافعة: لا يعني طبعا حق التظاهر مكفول وإذا خرج الناس لمجرد أن يعبروا بسلام وبصورة حضارية عن وجهة نظر لها مطالب سياسية فأهلا وسهلا ولكن ما هو قائم الآن ليست مجرد عملية تظاهر، هناك عملية شحن يعني غاضبة ويمكن أن تؤدي إلى اندلاع شرارة العنف في أي لحظة من اللحظات، ولذلك أنا أشعر بقلق شديد أنت لا تدير معركة سياسية بشكل حضاري ويعني هذا الغياب في الثقافة السياسية عن الاعتراف بالآخر وكيفية إدارة الحوار وكيفية إن نحنا نعمل عمل جماعي من أجل مصلحة الوطن لا بد أن يكون هناك خطوط حمراء باستمرار يعني أنا مختلف معك سياسيا، لكن هناك المصلحة العليا للوطن من الذي يضع المصلحة العليا للوطن في ذهنه وهو يتصرف هذه مسألة بالغة الأهمية.

محمود مراد: الأستاذة نيفين الآن ربما يتفهم أو تتفهم الحشود التي نزلت إلى ميدان التحرير ربما إلى قصر الاتحادية دعما لخارطة الطريق في اللحظة الراهنة، لكن الحشود الأخرى هل تعتقد أن أنصار عودة الرئيس المعزول محمد مرسي هناك أفق أو وهناك أمل في هذه التحركات؟

نيفين ملك: أعتقد أنه تم إقرار آلية الحشد والحشد المقابل وآلية الديمقراطية بالكيلومتر مربع وبالميادين وبعادات الثورة، وتم إقرار وضع سياسي بقوة الأمر الواقع على هذا المجتمع، وأغفل من قاموا بالتصرف في مقدرات هذا الشعب رغما عن إرادة الناخبين أغفلوا أن هناك شعب آخر وهناك أطراف أخرى وهناك ملايين أخرى قد تم العصف بإدارتها السياسية لرئيس هم أتوه به عبر انتخابات ديمقراطية، سيدي حين يتم العصف بالآليات الديمقراطية المستقرة وحين نتجه إلى الحشد وديمقراطية الحشود والميادين فهذا أمر مفروض بقوة الأمر المقضي وهذا في النهاية..

محمود مراد: هل من ضوء في نهاية النفق المظلم، هل هناك أمل بالعودة لما تم في ٣٠ يونيو؟

نيفين ملك: هناك إقرار بأن الشارع هو من سيحدد المصير ومن صاحب القدرة على الاستمرار في الشارع هو من سيحدد المصير هذه هي الآلية، وبالتالي هم لديهم الأمل في..

محمود مراد: دعيني أطرح السؤال بصورة معكوسة إلى أي مدى تستطيع هذه الحشود البقاء في الميادين في الاعتصامات التي هي قائمة الآن؟

نيفين ملك: أعتقد أن هم لهم أكثر من ٢٣ يوم ٢٤ يوم داخلين على شهر وهم موجودين إذا كنا نعد في الساعات فثلاثين يونيو كان ٦ ساعات ٧ ساعات لعدد ما عرفش هم قدره بأي تقدير، أي كان العداد اللي كان موجود سواء بالكاميرا أو بطائرات أي كان هذا التقدير فهم لهم حق التقدير ولكن في النهاية نحن أمام عدد ساعات لشهر من التواصل والحشد المتواصل على كافة يعني المناطق في القطر المصري وكافة المحافظات تخرج كل يوم معلنة عن موقف سياسي داعم للشريعة الدستورية التي تم العصف بها بالعصر الدستوري ٢٠١٢ يعني هناك أمر واقع..

محمود مراد: أستاذ عماد مما فهمناه من مداخلة الأستاذة نيفين أن القوات المسلحة أوقعت البلاد في مأزق عندما تبنت مشروعية الاحتكام إلى الشارع في اتخاذ القرار في السياسيات الكبرى؟

عماد الدين حسين: إذا صح هذا الكلام فعلياً أن ندين القوات المسلحة لأنها تدخلت في ١١ فبراير وعزلت حسني مبارك في ١١ يعني المسألة ببساطة كان في واحد اسمه حسني مبارك بغض النظر عن الطريقة ظالم مش ظالم، كان موجود هو ورقة قانونية بقول أنا معي الشرعية، الناس تظاهرت ضده، كل الشعب المصري تظاهر ضد حسني مبارك ماعدا المستفيدين من حسني مبارك من ٢٥ يناير حتى ١١ فبراير، الذي حدث أن الجماهير نزلت للشارع انحاز الجيش إلى هذه الجماهير كلنا قلنا أن الجيش محترم ووطني أنه هو انحاز لهذه الجماهير، ما الذي تغير في المشهد يوم ٣٠ يونيو؟ كل الشعب المصري تظاهر ضد الإخوان المسلمين فقط يعني الصورة في اختصار يوم ٢٥ يناير كل الشعب المصري ضد الحزب الوطني في يوم ٣٠ كل الشعب المصري ما عدا الإخوان المسلمين وبعض الأحزاب الموالية لهم الصغيرة زي حزب الوسط..

نيفين ملك: من يستطيع قول ذلك من يتحدث باسم الشعب يا سيدي؟

عماد الدين حسين: ما أنا سأقول لحضرتك من الذي يتحدث باسم الشعب.

نيفين ملك: من له مطلق الحق في التعبير عن الشعب؟!

عماد الدين حسين: التيار الإسلامي علي سبيل المثال حزب النور أعلن عدم خروجه، الجماعة الإسلامية جزء منها شارك وجزء في الأسبوع الثاني قال أنه لن يشارك في أعمال قد يعني يبقى فيها نظام مطعون، فبالتالي إذا أنا قلت أن الشعب المصري خرج من ٣٠ انحاز الجيش له يوم ٧/٣ لو أنا قلت هذا انقلاب يبقى أنا عليّ أي أقول اللي حصل في ٢٥ يناير انقلاب بنفس السياق البسيط وإلا عايزين حد يفسر لنا إزاي دا تم..

محمد الجواد: أنا اللي سأفسر لك لما يجي علي الدور.

عماد الدين حسين: طيب لما بجي على حضرتك الدور.

ترشح السيسي للانتخابات الرئاسية

محمود مراد: بالمناسبة كان هناك جدل أو نقاش طفيف قبل نصف ساعة من الآن تقريبا حول ما إذ كان الفريق الأول عبد الفتاح السيسي سيرشح نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة أم لا؟ وكما يظهر على شاشتنا في اللحظة الراهنة فإن القوات المسلحة المصرية تنفي كل ما أثير حول هذا الأمر في وسائل الإعلام عن احتمال ترشيح السيسي نفسه..

محمد الجواد: هو الصحيفة نفسها قالت، أوضحت الصحيفة ديلي نيوز..

عماد الدين حسين: في صحيفة اسمها كده..

محمد الجواد: آه في صحيفة.

عماد الدين حسين: أه بغض النظر مش هي موضوع القصة يا دكتور فأجنا علينا برضه الدكتور محمد الجوادي برضه كان بقول الجماهير لم تخرج وتنادي بعدلي منصور رئيسا، ما لجماهير برضه في ٢٥ يناير لم تخرج إن هي تنادي بالطنطاوي أنه هو يقعد ولا خرجت، الناس المصريين الذين هم صوتوا لمحمد مرسي خلافا لجماعة الإخوان المسلمين هذه نقطة في غاية الأهمية لم ينتخبوا مكتب الإرشاد، الناس افكروا محمد مرسي..

محمود مراد: سأعود إليك مجددا في هذه النقطة تحديدا ولكن دعني أتوجه بالسؤال إلى الأستاذ جورج إسحاق ضيفنا من القاهرة، أستاذ جورج بخصوص الخبر العاجل الذي أشرنا إليه قبل قليل هل تؤيدون في جبهة الإنقاذ أو أنت شخصيا هل تؤيد أن يترشح الفريق عبد الفتاح السيسي لانتخابات الرئاسة هل تعتقد أنه هو الرجل المناسب لهذه المرحلة؟

جورج إسحاق: سيدي نحن مؤمنون إيماننا مطلقا بأن الجيش يحمي ولا يحكم وأنا مش موافق إطلاقا على أن أي حد عسكري يعيد الكرة مرة ثانية، الحاجة الثانية اللي عايز أقولها..

محمد الجوادي: سمعنا ثاني، ما سمعتش كويس الجملة ثاني مش سامع.

محمود مراد: الدكتور محمد الجوادي يريد أن يستوقفك فقط لأنه لم يسمع جيدا ما قلت.

جورج إسحاق: يا محمد مش مهمة، الحاجة الثانية أن أنا عايز أن أقول..

محمد الجوادي: في جملة!

محمود مراد: عفوا يا دكتور محمد هو يقول أنه يعارض بشدة عودة الجيش إلى..

محمد الجوادي: نحن لازم نحیی الأستاذ جورج على فكرة..

محمود مراد: سدة الحكم، تفضل أستاذ جورج..

جورج إسحاق: متشكر أستاذ محمد، أنا أريد أن أقول لك أن من حق الناس أنها تغضب ومن حق الناس أنها تتظاهر ومن حق الناس أن يبقى لها مطالب سياسية بس سلمية، دكتور محمد يتكلم على الأدب والأخلاق والبتاع ومش عارف إيه، وما شفش المظاهرة اللي طالعة من النهضة النهاردة في السيوف والخناجر هذه هي الأخلاق يعني أنا بتكلم على إن أنت لا يمكن أبدا تجنر الإخوان المسلمين من مصر مش راح ينفع هم موجودين وسيفضلون موجودين لكن اللي حصل أنهم تعالوا وأقصوا وتميزوا على الآخرين هو هذا نريد نخليهم في الإطار الصحيح للحياة السياسية القادمة.

محمود مراد: بس في المشهد الراهن في اللحظة الراهنة أستاذ جورج..

جورج إسحاق: يعني أنا دافعت عنهم دفاعا مستميتا،

محمود مراد: عفوا أستمع إلى في اللحظة الراهنة هل تستطيع أن تقول أن السلطة الحاكمة الآن استوعبت الإخوان المسلمين أو حتى سارت خطوات في اتجاه استيعابهم؟

جورج إسحاق: عرضوا عليهم الوزارة لم يرضوا أن يخشوا وبالوقت اسمع عايز أقول لك حاجة بالوقت تونس تعمل وساطة وفي سنغافورة تعمل وساطة..

محمد الجوادي: خرجوهم من السجون الأول!

جورج إسحاق: يا سيدي الفاضل المصالحة الوطنية لها أدوات ولها سياسات وإحنا مع المصالحة الوطنية ما عدا من يقف ويحرض يقتلوا وأخرجوا واعملوا هذا كلام لا ينفع نحن مع المصالحة الوطنية مع كل الناس بدون عنف هو هذا المطروح حالياً فاتحين أيدينا للمصالحة الوطنية.

محمود مراد: دكتور محمد..

محمد الجوادى: من حيث انتهى الأستاذ جورج، المصالحة لا تعرف استثناء يعني إذا قلت المصالحة، فالمصالحة لا تعرف استثناء لكن باب الاستثناء في المصالحة، أَدْعُو النظام في الخمسينات قال الحرية كل الحرية للشعب ولا حرية لأعداء الشعب وكانوا يقولونها في صوت غليظ يوحى بدكتاتورية ويوحى بالقمعية ويوحى به، فأنا لا أريد لأي أحد منا وخصوصاً الأستاذ جورج أن يكرر هذه الجملة..

محمود مراد: سنستكمل هذا النقاش ولكن بعد فاصل قصير مشاهدينا الأعزاء مستمرون مع حضرتكم في هذه التغطية ابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

محمود مراد: أهلاً بكم مشاهدينا الأعزاء في هذه التغطية الإخبارية التي تأتيكم من قناة الجزيرة في قطر، أعود مجدداً إلى ضيوفي هنا في الاستوديو لمناقشة تطورات المشهد السياسي المصري وأتوجه بالسؤال مجدداً للدكتور محمد الجوادى لاستكمال فكرته: دكتور محمد كنت تحدثت عن يعني.. كنت تعقب على كلام الأستاذ جورج اسحق لكن قلت حديثاً مستفيضاً بنيت فيه تصورات على مسألة ترشيح السيسي نفسه في الانتخابات الرئاسية وهاهو الرجل ينفى أو القوات المسلحة تنفي على الأقل الآن.

محمد الجوادى: أنا تحدثت في الجزيرة.

محمود مراد: آه قبل قليل.

محمد الجوادى: آه طبعاً يعني الفضل للجزيرة، يعني ما هو لازم نقر بالفضل هذه مش مجاملة هذه إحقاق للحق الجزيرة هي اللي سمحت وتكلمت في الجزيرة فكان في الجزيرة الحمد لله.

محمود مراد: يعني كنت تقول إن الرجل سيخوض وسيحصل على ٩٥% من إجمالي الأصوات.

محمد الجوادى: كنت أتحدث عن ثلاث سيناريوهات سيناريو الماضي والحاضر والمستقبل، وقلت أن سيناريو الماضي كاد أن يترشح، لكن سيناريو الحاضر يضعف من هذا، سيناريو المستقبل ينفى، هذا ما قلته، لكن لأن حضرتك كنت مشغول بتركيب المايك وكذا لم تستمع للسيناريوهين الاثنين..

محمود مراد: طيب نعود.

محمد الجوادى: لأ لسه أنا ما كملتش إجابة السؤال.

محمود مراد: تفضل.

محمد الجوادى: الإجابة كلها تكمن في تعليق أو في نقطة ذكية أثارها الأستاذ عماد حسين لأنه كان دارس فلسفة فعمل قياساً منطقياً يبدو أنه صائب، لكن المشكلة يمكن الأستاذ عماد نفسه ما يعرفش القصة دي، المجلس العسكري..

عماد حسين: أنا ما درستش فلسفة بالمرّة.

محمد الجوادى: خالص.

محمود مراد: طيب خلينا.

محمد الجوادى: وجالس معانا إزاي.. شوف المجلس العسكري وهذه المشكلة اللي حصلت في نهاية عهد وزارة عصام شرف وبعد ماسبيرو، كان النقاش دائماً بين الوزراء اللي همّ قيل إنهم جاءوا من الثورة في حكومة عصام شرف تحديداً وزير أصيب أحد الأقربين له من الدرجة الأولى في أحد التظاهرات على يد الجيش وتسبب في استقالته، مش سنقول اسمه، وتسبب في استقالته بعد ما أحد الأقربين له نزع دمه من جسده، فهذا الوزير وجد انه ما فيش مبرر لبقائه، فكانت القصة انه لأ إحنا مش جايين بمشروعية الثورة، همّ نفسهم المجلس العسكري قال: نحن كلف الرئيس حسني مبارك المجلس العسكري بإدارة.. ولذلك إحنا ما تصرفناش تصرفات ثورية من قبيل على سبيل المثال إنه إحنا نجيب الحكومة من أول وجديد، إحنا اللي كان حلف أيام حسني مبارك سبناه وجبنا اللي بعده كمل الحلفان يعني حكومة شفيق لما تعدلت في ٢٢..

محمود مراد: طيب يبقى للأستاذ عماد الدين حسين حق الرد..

محمد الجوادى: أنا لسه ما كملتش الجملة.

محمود مراد: أستاذ محمد عفواً عفواً.

حسن نافعة: شكك أنت ستأخذ الحلقة كلها.

محمد الجوادى: لا لا..

عماد الدين حسين: أكمل فكرتي وأنت تجاوزت دوري من عشر دقائق.

محمود مراد: تفضل.

عماد الدين حسين: هذه الرواية غير دقيقة بالمرّة اللي بقولها الدكتور محمد لأنه ببساطة شديدة جداً لو أن حسني مبارك سيكلف وسيمشي وإن الجيش.. سيصل لفكرة إن هذه مسرحية..

محمد الجوادى: لأ هي مش مسرحية يا أستاذ عماد هو يقول إن المشروعية ما جاءت من الثورة جاءت من التكليف.

محمود مراد: لا هو كلام الدكتور محمد..

محمد الجوادى: اسمحوا لي.

محمود مراد: تفضل.

عماد الدين حسين: بعد إذن حضرتك أنا بتكلم في السياسة أنا مش دارس فلسفة أنا دارس صحافة وإعلام وأحاول أشوف المشهد على أرض الواقع.

محمود مراد: تفضل يا أستاذ.

عماد الدين حسين: حسني مبارك.. الناس بدأت كان أقصى أمانيتها محاكمة قتلة خالد سعيد، ثمّ إقالة وزير الداخلية، ثمّ منع التوريث، الناس لما نزلت الشارع والملايين نزلت الشارع كل الشعب المصري قالوا للراجل ارحل، وده التطور رداً على سؤال حضرتك الناس ما طالبتش بعدلي منصور فبالنّالي حسني مبارك حتى..

محمد الجوادى: الناس قالت عدلي منصور.

محمود مراد: لحظة لحظة.

عماد الدين حسين: أنا ما غلظت أنا بقول لحضرتك، بعد إذتك خليني أكمل.

حسن نافعة: نحن مش قادرين نسمع خليه يتكلم بعدين ابق رد.

عماد الدين حسين: فالناس لما تنزل الشارع مطالبها تتطور، ربما المجلس العسكري لم يكن يريد فعلاً أن يحاكم حسني مبارك لكن الشارع فرض هذا الأمر.

محمد الجوادى: بالضبط.

عماد الدين حسين: فتمت محاكمة حسني مبارك.

محمد الجوادى: صحيح.

عماد الدين حسين: فاستجاب المجلس العسكري لذلك، نفس السيناريو أنا أظن أبسط شيء ذهب الفريق أول السيسي وأكثر من شخص وراحوا للدكتور محمد مرسي وكثيرين وقالوا له أرجوك استجب للمطلب الشعبي بإجراء انتخابات رئاسية، الرجل بوضوح رفض عبر أكثر من وسيط وفي إحدى المرات قيل أنه وافق بالفعل لكن مكتب الإرشاد رفض، الشارع لما نزل يوم ثلاثين.

محمد الجوادى: أنا لا أري..

عماد الدين حسين: بعد إذن حضرتك.

محمود مراد: طيب.

عماد الدين حسين: تطور الأمر لم يكن.. أنت كنت تسأل سؤال للأستاذ جورج بتقول له الناس كانت عايزة إيه وتتطور إلى إيه، الناس لما نزلت يوم ثلاثين كانت قيل كده عايزة انتخابات رئاسية فقط، امتلأت الشوارع قال لك ارحل بقي، هذا واقع فرضه الشعب أو الناس أو المتظاهرين وهذه حركة الشوارع أنت لا تستطيع أن تسيطر عليها، الحركة اللي للأسف الشديد اللي الإخوان المسلمين ما عرفوش يقروها وتسببت في كل هذه المشاكل، أنا في تقديري الشخصي الذي أوصل الأمر المتهم الرئيسي في ٣٠-٦ اللي أوصلهم محمد مرسي والإخوان المسلمين لأن السياسة كانت تحتم علي أن لا أصل إلى هذا اليوم.

قياس فاسد وغير صحيح

محمود مراد: طيب أنا لم استخدم هذه الفكرة في لحظة دكتور لحظة، لكن أطرح على الأستاذ عماد الدين حسين ما كتبه المستشار طارق البشري في جريدة الشروق التي تولى رئاسة تحريرها يقول: قد يقال إن حركة قيادة القوات المسلحة جاءت نتيجة الحراك الشعبي الذي جرى في الثلاثين من يونيو وإنه حراك يشبه حراك الجماهير أثناء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وهذا قياس فاسد وغير صحيح، لأن حراك ٢٥ يناير كان حراكاً سياسياً واحداً مجمع عليه من جموع الشعب المتحركة في مطلب واحد يتمثل في إقصاء حسني مبارك وجماعته من الحكم وإقامة نظام ديمقراطي مع إطلاق الحريات، أما الآن فإن حراك ٣٠ يونيو حراك شعبي منقسم بين جماهير تجمعت في ميدان التحرير وأخرى في ميادين أخرى.

عماد الدين حسين: هذه رؤيا أحترمها المستشار طارق البشري ورجل فاضل و نزيه..

محمد الجوادى: هي نفس رؤيتي أنت وصفت رؤيتي إنها غلطة.

محمود مراد: لحظة لحظة أرجوك دعه يفهم الفكرة.

محمد الجوادى: يعني أنت وصفت رؤيتي إنها غلطة مع أنها نفس الرؤيا.

عماد الدين حسين: والله أنا لم أصف فكرتك، دكتور محمد أنا ممكن أدخل كل ما تتكلم كل دقيقة أجي أقطعك هل هذه طريقة؟

محمد الجوادى: أنت بتيجي على المقياس بتاعي ليه؟

عماد الدين حسين: أنا آسف انسحبت يا سيدي..

محمد الجوادى: أنا كده خلص إن شاء الله تقول أي حاجة خلاص أنت أشيلك فوق دماغي.

عماد الدين حسين: اللي يقوله الدكتور طارق البشري هذا حقه وهذا قياسه، وأنا من حقي أن أجتهد وأن أفهم إن الناس كلها تظاهرت في ٢٥ يناير ضد حسني مبارك والحزب الوطني، في ٣٠ يونيو كل الناس تظاهرت ضد الإخوان المسلمين واللي عنده قياس غير كده يقول لي. حزب النور لم ينزل، اليسار اليمين الفلول كل الناس نزلت ضد الإخوان هذا علي إننا ألوم الإخوان مش سالوم الناس دى، المسألة عندي ببساطة قاعدة بسيطة يعني سأوصلك..

محمود مراد: أصلك بتقول كل الناس.

عماد الدين حسين: نعم.

محمود مراد: هل الموجودين في رابعة العدوية الآن ليسوا من هؤلاء الناس ليسوا مصريين؟

عماد الدين حسين: لأ أنا قلت ما عدا الإخوان المسلمين هم فصيل وطني علينا أن نحترمه ونجله يعني..

محمود مراد: أنت تقيس ما حدث في ٢٥ يناير بما حدث في ٣٠ يناير؟

عماد الدين حسين: الإخوان المسلمون ليسوا كفرة هم ناس أخطئوا وعملوا كوارث سياسية بس يظلموا مصريين برضه، الشعب المصري طلع ثار ضدهم أنا القيادة بالنسبة لي لما يبقى في نظام حكم يخلي فجأة عبد المنعم أبو الفتوح الإخواني السابق وأحمد شفيق الفلول واليسار واليمين كلهم ضدهم وعكاشة في سلة واحدة هذه الكارثة السياسية اللي ما حدش عايز يشوفها.

محمود مراد: أستاذة نيفين ملك هل أنت من الإخوان المسلمين هل أنت تؤيدين ما حدث في ٣٠ يونيو؟

نيفين ملك: يا سيدي الحقيقة أن الناس لا تستطيع أن تدرك أن الشعب المصري تغير، هذا الشعب المصري لن يفرط في مكتسباته، في حريته، في اختياره، هو رافض أن توضع وترسم له الحلول، أن يعصم باختياره بحرية اختياره، هو أتى برئيس عبر انتخابات وقطاع كبير جداً من الناس اللي نازلة دى الوقت هي ليست لها علاقة بالإخوان من قريب أو من بعيد، خرجوا علينا طوال الفترة اللي فاتت الإعلام الموجه وقالوا لنا الإخوان المسلمين جماعة تعدادها أربعمائة ألف وهي موجودة ومكتنلة في رابعة العدوية وسنحرقهم وسننتهي من هؤلاء الفاشيين بالمبيدات الحشرية أو بأي سلاح أياً كان سنقضي على هذه الجماعة و نرحل إلى الأبد من مصر لأننا لا نريدها وكأننا في فاشية من فواشي العصور السحيقة، هذا كان الحوار وهذا كان لكن بالنهاية كثير من وسائل الإعلام..

محمود مراد: لكن استمعت للأستاذ جورج تحدث عن أن الإخوان المسلمين فصيل وطني لا بد من استيعابه.

نيفين ملك: الموجودة والغير مهنية، سمعنا في وسائل كثيرة.

عماد الدين حسين: أستاذ محمود منصة رابعة العدوية قالت قبل يوم ٣٠ سنسحقهم.

نيفين ملك: سيدي الفاضل.

عماد الدين حسين: رئيس حزب سياسي كبير.

نيفين ملك: أنا ضد العنف وضد الدعوة إلى العنف وضد الدم لأن الدم المصري عندي كله حرام إخواني سلفي لبيرالي.

محمود مراد: يا سيدتي أعطي..

نيفين ملك: أنا لذي معيار واحد إنساني، أنا لا أشيطان الآخر لكونه قطاعا أو فصيلا يتنافى معي أو مع مصالحتي..

محمود مراد: طيب.

نيفين ملك: بالنهاية أنا بس كنت عايزة أقرر شيئا.. أنه في عصر حسني مبارك، في عصر حسني مبارك قام الشعب كله على جموعه دون انقسام وكان هناك انسداد في القنوات السياسية يا سيدي الفاضل لم يكن أمام الشعب عملية سياسية.

محمود مراد: طيب أنا سأطرح السؤال على الدكتور حسن نافعة والأستاذ جورج إسحاق هو نفس السؤال.

حسن نافعة: اللي هو؟

محمود مراد: كيف للنخب الليبرالية وأساتذة العلوم السياسية أن يؤيدوا ما تصفه دوائر غربية كاملة من مجتمع مدني وغيره وصحف بأنه انقلاب عسكري، هناك آفاق للتغيير متاحة بالآليات الدستورية وافق عليها المصريون كيف يمكن استبدال آلية الانقلاب العسكري بهذه الآليات على حد ما يقولون؟

حسن نافعة: أنا لا أو من إطلاقاً أنا ما حدث هو انقلاب عسكري، أنا أتابع المشهد السياسي منذ فترة زمنية طويلة وتجاوزت مع كل الفصائل ومع جماعة الإخوان المسلمين وكنت منسقة عاماً للحملة ضد التوريث، وكنت منسقة عاماً للجمعية الوطنية للتغيير، وكانت جماعة الإخوان المسلمين حاضرة في الإطارين التنظيميين ولكن في واقع الأمر يعني عندما فاجأت الجميع ثورة ٢٥ يناير، وبالمناسبة الذي بدأها هي مجموعة لم يكن في ذهنها على الإطلاق أن هذه ستكون بداية تفجير الثورة، لكن التحق.. يعني الأمور كانت قد نضجت لأنه كان في حالة حراك سياسي ممتدة على فترة خمسة أو ست أو سبع سنوات أوصلت أنضجت الوضع بحيث أنه مجموعة الوقفة الاحتجاجية التي مثلتها مجموعة خالد سعيد التحق بها الشعب لأسباب كثيرة.

طريق ممهد بالآليات الدستورية

محمود مراد: حتى لا نسترسل في هذا التحليل دكتور حسن أنا أسأل عن أنه هناك طريق ممهد بالآليات الدستورية لإقصاء الرؤساء والإتيان بحكومات جديدة لماذا اللجوء إلى القوات المسلحة لحل المشكلة؟

حسن نافعة: لم يلجأ أحد إلى القوات المسلحة، والقوات المسلحة دخلت لكي تمنع حرباً أهلية ولكي تمنع انهيار الدولة، ولو تركت القوات المسلحة يعني الحشود التي خرجت واستمرت لكي تحشد حشوداً مضادة أنا عايز أقول لك إنه أنا بتعامل مع نخب سياسية أحد المشاكل الأساسية لجماعة الإخوان المسلمين أنها كانت تتصور وخصوصاً بعد أن حضر.. أن وصل الدكتور مرسي أو أنتخب ب ١,٧% إن في كل مرة يعني يتخذ الدكتور مرسي قراراً يؤثر

الاحتقان يقول لك مهم سيهبون شوية وسينفضون، التصور اللي يقول إن جماعة الإخوان المسلمين هي التنظيم الوحيد القادر على الحشد وأنها قادرة على حشد مئات الآلاف.

محمود مراد: تصور غير دقيق؟

حسن نافعة: إنما الآخرين بقى يقول لك إيه.. ده مش سيقدرن يطلعوا خمسمائة.

محمود مراد: طيب دعني أطرح.

حسن نافعة: تكرر هذا عدة مرات.

محمود مراد: على الأستاذ جورج إسحاق.

حسن نافعة: على شان أنا ممكن بس نقطة مهمة جداً تسمح لي أتكلم في دقيقة واحدة..

محمود مراد: في أقل من دقيقة لأن الوقت ليس كافٍ.

حسن نافعة: في مقارنة ظالمة جداً إن الناس هذه قاعدة من ثلاثة وعشرين يوم وإنها في فرق كبير قوي بين الحشود هذه وبين اللي خرجوا يوم ثلاثين يونيو، اللي خرجوا يوم ثلاثين يونيو كان لهم مطلباً محدداً أننا نريد انتخابات رئاسية مبكرة، وعندما تدخل الجيش وحسم الموضوع لم يعد هناك مبرراً للخروج مرة أخرى لكن عند اللزوم سيخرج عشرون مليوناً وخمسة وعشرون مليوناً وسترى لأن هذه المسألة مش معنى ..

محمود مراد: خيلنا نذهب للأستاذ إسحاق بالسؤال ذاته: الآليات الدستورية موجودة لتغيير الرؤساء والحكومات لماذا اللجوء إلى ديمقراطية الشارع؟

جورج إسحاق: أنا عايز أقول للأستاذة نيفين إن من أعمالكم سلط عليكم، ما حدش أفسد التجربة الديمقراطية إلا الإخوان المسلمين وكانوا أفسدوها.

نيفين ملك: أنتم حلفاؤهم في الأمس يا سيدي الفاضل.

محمود مراد: لو سمحت.

نيفين ملك: كنتم حلفاؤهم وتنزلون على قوائمهم في الانتخابات وتدخلون المجالس النيابية.

محمود مراد: لو سمحت أعطيه فرصة لأن الوقت لا يسمح وأنت يا أستاذ جورج أرجوك أن توجه الكلام اللي حتى نستطيع أن نتم هذه الحلقة

جورج إسحاق: أنا لما رحمت ووقفت سبتونا في ١١ فبراير ورحت للمجلس العسكري.

نيفين ملك: سبتونا، أنا مش إخوان ما تقولش سبتونا.

جورج إسحاق: أه طيب أنا بتكلم على الإخوان أنا متأسف يا أستاذة نيفين، لما سابوا الإخوان سابونا كقوى سياسية وراحوا للمجلس العسكري، كان كويس ولما المجلس المؤسسة العسكرية تستجيب لمطالب الشعب يبقى مش كويس الذي أفسد التجربة الديمقراطية.

محمود مراد: في أقل من دقيقة أرجوك أستاذ جورج إسحاق لو سمحت دكتور حسن نافعة تحدث عن أن الجيش اضطر إلى التدخل حتى يحول دون اندلاع حرب أهلية أو حتى يحول دون احتقان.

حسن نافعة: دون انهيار.

محمود مراد: بين الحشود والحشود المضادة، الآن الحشود والحشود المضادة مستمرة فاحتمال الحرب الأهلية ربما تكون واردة في نظر الكثيرين.

حسن نافعة: ازدادت ازدادت.

جورج إسحاق: إنا كنا يدعونا لانتخابات برلمانية نحن ندعوهم لانتخابات برلمانية وانتخابات رئاسية مبكرة هذا هو الذي يحل الإشكال.

محمود مراد: أشكركم شكراً جزيلاً أستاذ جورج إسحاق القيادي في جبهة الإنقاذ، وأشكر ضيوفنا هنا في الاستوديو الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم في جامعة القاهرة، وأشكر كذلك ضيفي في الاستوديو عماد الدين حسين رئيس تحرير صحيفة الشروق المصرية اليومية، وأشكر الأستاذة نيفين ملك المحامية والقيادية في حزب الوسط، والدكتور محمد الجوادي المؤرخ والمفكر السياسي، مشاهدينا الأعزاء نشكركم شكراً جزيلاً على حسن المتابعة لهذه التغطية التي هي مستمرة مع حضرتكم مع حصاد اليوم الذي يأتيكم بعد دقائق قليلة من الآن، دتمم بكل خير في أمان الله.